سنوات. وهكذا تفرق أبرز أعضاء داش من حول يادين الذي أظهر ضعفاً شديداً في فرض سلطته بشكل تحولت فيه أقواله حول «وجوب توفر يد قوية موجهة» و«يدٍ تمسك بزمام الامور» و«الا يحدث وضع يشد به كل طرف في اتجاهه» وما شابه ذلك، إلى مجرد أقوال لا تغطية لها. ونتيجة لهذا التفكك، عاد مئير زورياع إلى الكيبوتس، ومئير عميت ودافيد غولومب إلى حزب العمل، وتامير ونوف إلى ليكود، وعادت شينوي حركة مستقلة. أما أولئك الأشخاص الذين انضموا إلى داش بشكل شخصي، فبينهم من أعلن أنه سيعتزل الحياة السياسية، ومنهم من يبحث عن اطار حزبي آخر. وهنالك نائبان من داش، وهما شلومو الياهو وشفيق الأسعد، لا يزالان يبحثان، دون نجاح، عن حزب يقبل بهما.

ظاهرة عابرة واستنتاج رئيسي

إن السؤال الذي يطرح نفسه، هنا، هو: ما هو الاستنتاج الذي يمكن استخلاصه من ظاهرة داش العابرة؟ هل كانت هذه حزباً سياسياً حقيقياً، أم أنها كانت حركة احتجاج كبرى، على غرار حركات الاحتجاج التي ظهرت بعد حرب ١٩٧٣ في اسرائيل؟ يبدو أن الاستنتاج الرئيسي الذي يمكن استخلاصه هو التالي: إن النظام الاسرائيلي لا يحتمل، على صعيد البدائل المرشحة للسلطة، إلا أجهزة حزبية كبيرة ذات جذور أيديولوجية راسخة واسس اجتماعية ثابتة ورؤية واضحة. وهنالك بديلان في اسرائيل، أو مركزا قوة على هذا الغرار، وهما حزب العمل وكتلة ليكود؛ أما الأحزاب الأُخرى الباقية، سواء كانت مواقعها على الخارطة الحزبية أحزاب وسط، أو إلى اليسار من حزب العمل، أو إلى اليمين من ليكود، فإنها تبقى محدودة في حجمها وتأثيرها، وكلما كانت قريبة، أيديولوجياً، من أحد البديلين الأساسيين تكون أكثر عرضة للانشقاق أو الاندماج به. وبالنسبة لحركة داش، فإن طرحها وتطلعاتها نحو التغيير والتبديل في السلطة لم يكن يتلاءم وأيديولوجيتها الضعيفة، أو مع أجهزتها الحديثة والصغيرة، مما حوَّلها إلى حركة في غير موقعها، وبالتالي لم تستطع تحمل المسؤوليات التي فرضها عليها مثل هذا الموقع.

إضافة إلى ذلك، فإن هذا الموقع الذي وضعت داش نفسها فيه، كان عرضة لضغوطات خارجية، من المعسكرين الكبيرين في اسرائيل اللذين اعتبرا داش بمثابة خطر مشترك عليهما[٢١]. وقد تجسَّد هذا الخطر، فعلاً، بالنسبة لحزب العمل، من خلال فقدانه السلطة لأول مرة منذ قيام اسرائيل لصالح خصمه التاريخي: ليكود. إلا أن ليكود لم يوجه الشكر إلى داش مقابل ذلك، وإنما عمل كل ما في وسعه من أجل احتوائها واضعافها بواسطة ضمها إلى حكومته؛ الأمر الذي أدى أخيراً إلى حلها نهائياً. وقد تصرفت على هذا النحو، تماماً، كما تصرف حزب مباي، في الماضي، مع قائمة رافي التي تزعمها بن – غوريون. فعلى الرغم من قوة بن – غوريون وحنكته السياسية – وقد كان يادين أحد المقربين إليه – فإنه لم يستطع، في نهاية الأمر، مواجهة ضغوطات أجهزة مباي الكبيرة. ومن هنا، يبدو أن تفاخر يادين بانجاز حركته المتمثل في تغيير السلطة في اسرائيل بطريقة ديمقراطية، ليس في موضعه لأنه ليس هو الذي تسلَّمها وإنما كتلة ليكود